الفوقية والاخذ بهذا الحديث احرى وليس المراد بالاهل الازواج فقط بل هم مع آله
كما يشك في ند بر القرآن ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم داخلات في الاية الكريمة فان
سياق الكلام معهن ولهذا قال بعد هذا كله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات
الله والحكمة وهذا اختيار ابن عطية بعد ان نقل ان الجمهور على انهم علي وفاطمة
والحسن والحسين قال وحجة الجمهور قوله تعالى عنكم ويطهركم تطهيرا ولو كان النسا
خاصة لكان عنكن واجيب بان الخطاب بلفظ التذكير وقع على سبيل التغليب
فيكون المراد به كالمراد بالآل في حديث كيفية الصلاة عليه السابق ذكره على
قول من فسره كما قد منه مع غيره قريبا في الفصل السابق والله اعلم والله در القائل

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القران انزله
يكفيكم من عظيم الفخر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

واخرج احمد عن ابي سعيد معنى حديث زيد بن ارقم الا بوجه مرفوعا بلفظ اني
اوشك اذا دعي فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل
ممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما وعترة الرجل كما قاله
الجوهري اهله ونسله ورهطه الادنون اي الاقارب وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال ايها الناس ارقبوا محمدا في اهل بيته رواه البخاري
والمراقبة للشي المحافظة عليه بقول احفظوهم كما تحفظونهم وقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه كما في البخاري ايضا لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي من ان اصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل الاعتذار لفاطمة عن منعه
اياها ما طلبته منه من تركه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا احرى منه على وجوب
الايمان لانه عليه الصلاة والسلام شرط الاحبية منه على النفس والمال والولد
كما ذكرته في الفصل الاول من هذا المقصد ثم انه صلى الله عليه وسلم اثبت لفاطمة
ما اثبت لنفسه من ذلك فقال من احبهم فبحبي احبهم وحثنا على ذلك شفقة
منه علينا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ولقد احسن القائل

رايت ولاي آل طه فريضة ... على رغم اهل البعد يوتى الفرائض
فما طلب المبعوث اجرا على الهدى ... بتبليغه الا المودة في القربى

وفي الترمذي وقال حسن غريب احب الله لما يغذوهم به واحبوني بحب
الله واحبوا اهل بيتي بحبي وفي المناقب لاحمد من ابغض اهل البيت فهو منافق
وروى ابن سعد من صنع الى احد من اهل بيتي معروفا فعجز عن مكافاته
في الدنيا فانا المكافي له في القيامة والمراد بالقرابة من ينتسب الى جده
الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم وراه

من

من ذكر اولاده علي واولاده الحسن والحسين ومحسن ولم يكن لهم من فاطمة رضي الله
عنها اولاد جعفر واولاده وهم عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر ابن ابي
طالب ابن اسمه واحد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب
واولاده المذكورون بعلي وعمارة ولمامة والعباس بن عبد المطلب واولاده المذكورون
العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبد الله والحرث ومعبد وعبد الرحمن
وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس رضي الله تعالى عنه

تموا بتمام نصارا وعشرة ... يا رب فاجعلهم كرما بررة

ويقال ان لكل منهم ربيبة وكان له من الاناث ام حبيبة وامية وصفية واكثرهم
من لبابة ام الفضل ومغيث ابن ابي لهب والعباس ابن ابي لهب وكانت زوج امية
بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعة وكانت
زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وابناه
المغيرة والحرث وهند بن الحارث هذا رويه وكان يلقب بتمو حدتين
الثانية ثقيلة وامية واروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب اسلمت
صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله اعلم وفي البخاري من حديث
سعيد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي من بعدي وفي لفظ اخر اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى اي انا مني بمنزلة هارون من موسى وفيه تشبيه
مبهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال بينهما ليس من
جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما
كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافته على النبي صلى الله
عليه وسلم بحياته والله اعلم واما ما استدل به من هذا الحديث على استحقاق
علي للخلافة دون غيره من الصحابة فان هارون كان خليفة موسى فاجيب
بان هارون لم يكن خليفة موسى الا في حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى
باتفاق واشار الى ذلك الخطابي واما حديث الترمذي والنسائي من كنت
مولاه فعلي مولاه فقال الشافعي يعني بذلك ولا الاسلام لقوله تعالى ذلك
بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر اصبحت مولى
كل مومن وطرق هذا الحديث كثيرة جدا استوعبها ابن عقدة في كتاب
مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان وروى انه صلى الله عليه وسلم
قال من اذى عليا فقد اذاني اخرجه احمد واخرج الخلص الذهبي من احب
عليا فقد احبني وقد ذكر الثعلبي ان قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا انزل في علي وقال محمد ابن الحنفية لا يحل

Copyright © King Saud University